Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تم بقوله سبحانه : ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (١) .

وكانت المرحلة الثانية فى القصتين أن انتقل البطلان «حىّ بن يقظان» و «كامل» إلى «تأملى أحوال الأجسام العلوية كالمطر والبرد والثلج ، وإلى تفكر فى الرعد والبرق ونحوهما ، ثم انتقلا بعد ذلك إلى الأجسام السماوية وشاهدا حركاتها ونظام بعضها مع بعض ودورانها»(٢) .

وكان كل واحد منهما «قد تعدى مدة الحُلمُ ، وقوى عقله ، وجاد فكره ، ففكر فى أن هذه الموجودات هل هى مع اتقان وجودها وإحكامه موجودة بذواتها أو بموجدٍ آخر ؟ وإذا كانت لموجد آخر فما ذلك الموجد ؟ وكيف حاله ؟ فتشوف إلى معرفة ذلك»(٣) .

وقد انتهى تفكير كل واحد منهما فى عزلته إلى أنه : «لا بد وأن يكون لهذه الموجودات موجد هو واجب الوجود ، وذلك هو الله سبحانه وتعالى ، ولا بد أن يكون عالما بكل شىء ، وإلا لم يكن فعله متقنا ، ولابد وأن يكون فى غاية الاعتناء بكل شىء ، وإلا لم يجب أن يكون كل شىء على أفضل الأحوال الممكنة له ، فظهر لكامل إذًا أن لهذه الموجودات موجدا واجب الوجود ، عالما بكل شىء ، ومعنيّا بكل شىء(٤) .

وإلى هذه المرحلة من مراحل نمو «حىّ بن يقظان» عند «ابن طفيل» ، والمدعو «كامل» عند «ابن النفيس» كان منهج البطلين فى

---

(١) البلد ٩ .

(٢) الرسالة الكاملية ، الفصل الثانى من الفن الأول مع تصرف يناسب المعنى .

(٣) المرجع السابق .

(٤) آخر الفصل الثانى من الفن الأول من الرسالة الكاملية .